عائلة الفقيد: خير زوج وأب وجد.. وسلام: الراحل ابن بطل الاستقلال وشقيق الرمز الوطني

لبنان يعلن حداداً رسمياً على وفاة الرئيس عمر كرامي

بيروت ـ عمر حبنجر ـ خلدون قواص

اعلنت عائلة الرئيس عمر كرامي عن وفاته رسميا امس، ووصفته في بيان النعي بـ «اغلى الناس وخير زوج واب وجد»، كما نعاه رئيس مجلس النواب نبيه بري بوصفه نائبا سابقا في البرلمان اللبناني، ونعاه رئيس الحكومة تمام سلام بوصفه رئيس حكومة سابقا، وضمت لائحة الناعين مفتي الجمهورية الشيخ عبداللطيف دريان على اعتبار ان كرامي كان عضوا حكميا في المجلس الشرعي الاعلى ككل رئيس وزراء.

وجاء في بيان النعي الصادر عن العائلة: (يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) صدق الله العظيم.

بكثير من التسليم بمشيئة الله عز وجل، وبكثير من الاسى على لوعة الفراق، تنعى لكم عائلة الرئيس كرامي فقيدها وكبيرها دولة الرئيس عمر عبدالحميد كرامي.

لقد فقدنا اغلى الناس، وخير زوج واب وجد، ونستعين على مصابنا بالايمان، طالبين الرحمة والمغفرة لمن ظل يردد لنا قبل ان يفارق هذه الدنيا (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) صدق الله العظيم.

وحسب البيان العائلي، فإن الرئيس كرامي مولود في 17 مارس 1935 في طرابلس، متأهل من مريم قبطان ولهما اربعة اولاد: خالد وفيصل (الوزير السابق) ويمنى وزينة.

وتشير مواقع اعلامية الى تاريخ آخر لولادة الراحل وهو 7 /9 /1934.

والرئيس عمر كرامي هو نجل مفتي طرابلس الراحل عبدالحميد كرامي الذي شغل في المرحلة الاستقلالية رئاسة مجلس الوزراء، وشقيق رشيد كرامي الذي تولى رئاسة الحكومة اكثر من مرة.

وترأس عمر كرامي الحكومة لاول مرة بين عامي 1990 و1992، واستقال بعد المظاهرات الغاضبة التي اجتاحت بيروت احتجاجا على انهيار الليرة اللبنانية امام الدولار الاميركي فيما سمي يومها بثورة الجياع، حيث هبط سعر الليرة الى 3 آلاف ليرة للدولار الواحد.

وكلف الرئيس اللبناني السابق اميل لحود رئيس الوزراء السابق عمر كرامي تشكيل الحكومة اللبنانية الجديدة خلفا لحكومة رفيق الحريري التي استقالت فجأة يوم الاربعاء 20 اكتوبر 2004.

ويوصف كرامي بالحليف القوي لسورية وظهر على المسرح السياسي بعد اغتيال اخيه رئيس الوزراء الاسبق رشيد كرامي عام 1987، وكان عمر كرامي من المعارضين الاساسيين لسياسات الرئيس الحريري، ويعد من الوجهاء السنة الذين يختار منهم في العادة لرئاسة الحكومة، وتعاظم دوره في الفترة الاخيرة بعد اعتزال رئيس الوزراء الاسبق سليم الحص العمل السياسي.

وفور اعلان الوفاة رسميا، انتقل رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة تمام سلام الى منزل الراحل في بيروت، حيث قدما التعازي لنجله الوزير السابق فيصل.

كما حضر مفتي الجمهورية الشيخ عبداللطيف دريان وشخصيات سياسية ودينية.

كما نعى رئيس مجلس الوزراء تمام سلام، كرامي وقال في بيان رسمي: بكثير من الحزن والاسى، ننعي الى اللبنانيين دولة رئيس مجلس الوزراء الاسبق عمر كرامي الذي غادرنا الى دنيا الحق، تاركا وراءه ارثا كبيرا سيبقى خالدا في الذاكرة الوطنية اللبنانية. برحيل الرئيس عمر كرامي، ابن بطل الاستقلال عبدالحميد كرامي وشقيق الرمز الوطني الرئيس الشهيد رشيد كرامي، فقدت عائلته الصغيرة ومدينته طرابلس ووطنه لبنان قيمة انسانية ووطنية كبيرة وصوتا من اصوات الحكمة التي يحتاج اللبنانيون اليها في هذه الاوقات العصيبة.

واضاف: «لقد ادرك الراحل الكبير معنى لبنان واهمية صون تجربة التعايش بين مكوناته، فرفع منذ لحظة دخوله ساحة العمل العام راية الاعتدال، وقدم طيلة السنوات التي تسلم فيها مسؤولياته الوطنية نائبا ووزيرا ثم رئيسا للوزراء نموذجا راقيا في الاداء السياسي يعطي الاولوية لعمل المؤسسات، ويعلي شأن القانون، ويغلب المصلحة الوطنية على اي مصلحة فئوية، ويدفع دائما في اتجاه التحاور والتقارب والوسطية بعيدا عن التشنج والتطرف والفرقة.

رحم الله فقيد لبنان الرئيس عمر كرامي، وألهمنا واهله ومحبيه الصبر والسلوان».

وقد أصدر رئيس الحكومة تمام سلام مذكرة بإعلان الحداد العام لثلاثة أيام على وفاة رئيس الحكومة السابق عمر كرامي.

وبموجب هذا الإعلان ستنكس الأعلام فوق المؤسسات الرسمية اعتبارا من صباح اليوم الجمعة حتى مساء الأحد، وتعدل في هذا الوقت برنامج الإذاعات ومحطات التلفزة انسجاما مع المناسبة الأليمة، ويقام للفقيد مأتم رسمي في العاشرة من صباح اليوم الجمعة.

وأصدر الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي مذكرة تتضمن منهاج المأتم الرسمي وفيه يتولى 4 من ضباط سرية حرس رئاسة الحكومة نقل الجثمان من عربة المدفع التي ستنقله ملفوفا بالعلم اللبناني، وتؤدى له التحية ثلة من قوى الأمن الداخلي.

وأصدر وزير الأشغال العامة غازي زعيتر مذكرة بإغلاق ميناء طرابلس اليوم الجمعة حدادا على وفاة كرامي.

وشارك الرئيس أمين الجميل في تقديم التعازي الى الوزير السابق فيصل كرامي بحضور عمه معين كرامي.

كذلك، نعاه مفتي لبنان رئيس المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى الشيخ عبداللطيف دريان بوصف الرئيس عمر كرامي عضو المجلس الشرعي الاسلامي الاعلى، حيث قال: برحيل الرئيس عمر كرامي خسر لبنان والعالم العربي رمزا كبيرا وركنا سياسيا مرموقا من بيت طرابلسي سياسي عريق في عروبته وفي اسلامه وفي وطنيته، وترك بصمات تاريخية مشرقة ومشرفة في لبنان وفي تاريخ عائلته الكريمة.

وأضاف: ان دولة الرئيس الراحل وانطلاقا من الثوابت الدينية والوطنية والعربية النبيلة التي تربى عليها، قضى حياته في سبيل الحفاظ عليها، وارتفع بأخلاقه الراقية عن المصالح الشخصية حفاظا على وحدة لبنان وشعبه وسلمه الاهلي، وكان امينا على وحدة المسلمين واللبنانيين تحت قبة دار الفتوى، وعمل بكل اخلاص وتفان لخدمة وطنه، وتميز بمواقفه السياسية المشهود لها، وكان رجل دولة بامتياز ومثالا للسياسي الكبير الحكيم الذي يتمتع بالصبر والحكمة والشجاعة في معالجة القضايا اللبنانية في اصعب الظروف، ولقد وقف في وجه المؤامرات والفتن التي كانت تتربص ومازالت بوطننا لبنان، وعمل من اجل وحدة لبنان واللبنانيين في مواجهة الفتن المذهبية والطائفية.

وتابع قائلا: الرئيس عمر كرامي، رحمه الله تعالى، هو ابن عائلة كريمة وبيت عريق له تاريخ ديني وسياسي حافل بالانجازات المتنوعة منذ ايام والده المفتي رجل الاستقلال عبدالحميد كرامي ثم دولة الرئيس الشهيد رشيد كرامي، ان عزاءنا برحيل الرجل الكبير الرئيس عمر كرامي يتمثل بنجله الوزير فيصل كرامي الذي سيستمر على نهجه في سياسته الوطنية والاسلامية والعربية.

بدوره، قال الرئيس نجيب ميقاتي في بيان له: يصعب علي ان انعى كبيرا من وطني وكبيرا من مدينتي وابن بيت اسهم في استقلال لبنان، عبر رمز الاستقلال والده المفتي الرئيس عبدالحميد كرامي، وفي رسم خارطة لبنان الكبير الذي نعرفه اليوم ونتمسك به.

وتابع: يصعب علي ان انعى رجلا عشق مدينته وكان المدافع الشرس عن حقوقها وكرامتها وحضورها السياسي، ليس على مستوى لبنان بل على مستوى العالم العربي.

ومضى قائلا: يصعب علي ان انعى الرئيس عمر كرامي دون ان اتذكر شهيد لبنان الرئيس رشيد كرامي الذي سقط في لحظة تلاق بين اللبنانيين، كان يعمل عليها، فدفع روحه ودماءه الطاهرة ثمنا لمبادرته، من خاصم عمر كرامي ومن صادق عمر كرامي كسب، ابن بيت يعرف الحد بين الخصام والعداء بين السياسة والكياسة، بين التحالف والاستزلام، فكان نموذجا فريدا في السياسة اللبنانية صاحب مدرسة واسلوب لا يشابه سواه، شديد الوضوح في مشاعره، شديد الحساسية في تعاطيه وشديد التمسك بما يعتبره حقا له او لمدينته او لوطنه ما جعل مسيرته السياسية حادة وغنية في آن، هو صاحب القول: طرابلس كل عمرها رأس في المعادلة السياسية اللبنانية ونحن لن نوافق على جعلها ذنب، هو صاحب القول: لقد فقدنا كل شيء تبقى لنا الكرامة، هو من كانت العروبة تشكل مجاري تنفسه حتى لفظ انفاسه، هو من تمسك بمبادئ ارتضاها لنفسه حتى لو لم تتوافق مع مزاج الشارع، فكان قائدا رائدا وزعيما أعترف اليوم بأنني حين تخاصمنا بقي التقدير والاحترام قائما فيما بيننا، ستفقد مدينتي، بفقدانه، مدافعا شرسا عن حقوقها، وسنبقى في خندق الدفاع عنها بعده كما كنا ونعاهده في عليائه ان نتابع المسيرة متكئين على تاريخ المدينة بمختلف مكوناتها وعائلاتها وابنائها وبناتها، رحمك الله وجعل ابناءنا واحفادك خير خليفة لك، ونحن الى جانبهم والى جانب كل المخلصين لوطننا لبنان.

وطبقا لما كانت ذكرته «الأنباء» امس، سيجري تشييع رئيس الحكومة الاسبق الراحل في مدينته طرابلس، حيث يصلي مفتي الجمهورية الشيخ عبداللطيف دريان على الجثمان بعد صلاة الجمعة اليوم في الجامع المنصوري الكبير بحضور رئيس الحكومة تمام سلام والوزراء والشخصيات ويدفن بمدافن العائلة في باب الرمل.

وتنطلق مراسم التشييع الرسمي والشعبي من امام قصر كرامي (كرم القلة) في طرابلس عند 9 صباحا، وتقبل التعازي في 3 و4 و8 الجاري في معرض رشيد كرامي الدولي.

وتجري التحضيرات في مدينة طرابلس على قدم وساق لاستقبال جثمان رئيس الحكومة الاسبق اليوم في جنازة رسمية وشعبية، حيث ينقل جثمانه الى المسجد المنصوري الكبير ويصلي عليه مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان بحضور رؤساء ونواب ووزراء وسفراء وشخصيات، وتقبل التعازي قبل الدفن في كرم القلة وأيام الثاني والثالث في قاعة المؤتمرات ـ معرض رشيد كرامي الدولي.

ويقوم الجيش اللبناني بإجراءات استثنائية تحضيرا للجنازة. كما اتشحت مدينة طرابلس بالاعلام السوداء ورفعت اللافتات التي تنعى كرامي.

الرئيس الراحل عمر كرامي

عمر كرامي في سطور

عمر عبدالحميد كرامي، من مواليد طرابلس الشمالية عام 1935، متزوج وله اربعة ابناء.

والده المفتي ورجل الاستقلال عبدالحميد كرامي، تلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة في دار التربية والتعليم الاسلامية بطرابلس، ثم تابع دراسته الثانوية في الكلية الدولية (انترناشيونال كولج) في بيروت، ثم بدأ دراسته الجامعية في الجامعة الاميركية ببيروت لينتقل الى القاهرة حيث نال اجازة في الحقوق من جامعة القاهرة عام 1956.

حياته المهنية

مارس مهنة المحاماة منذ تخرجه، حيث اسس مكتبا خاصا للمحاماة، كما خاض ميدان الاعمال الحرة وخاصة في قطاع البناء والانشاءات، وساهم في ميدان العمل الاجتماعي والحقل العام، حيث انشأ مراكز طبية خيرية في العديد من احياء طرابلس والميناء، ويحمل بعض المناصب الفخرية في المجال الاجتماعي كالرئيس الفخري للجمعية الخيرية الاسلامية لاسعاف المحتاجين والرئيس الفخري للمستشفى الاسلامي الخيري في طرابلس، وأسس جامعة المنار في طرابلس عام 1991، ويتولى رئاسة مجلس امناء الجامعة. وفي الميدان الاعلامي، تولى عمر كرامي اعادة اصدار جريدة «الرقيب» في طرابلس عام 1962.

حياته السياسية

رأس كرامي حزب التحرر العربي في طرابلس بعد وفاة الرئيس رشيد كرامي عام 1987، وتولى وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة في حكومة الرئيس سليم الحص عام 1989 ـ 1990، واسس اللقاء الوطني في طرابلس الذي ضم عدة شخصيات.

وكرامي من الاعضاء الدائمين في المجلس النيابي، حيث عين نائبا عن طرابلس عام 1991، وانتخب نائبا عنها في دورات 1992 ـ 1996 ـ 2000، ويتمتع كرامي بصلات سياسية ممتازة مع العديد من القوى المحلية، فضلا عن علاقته الخاصة مع سورية، جعلته احد الزعامات القوية في الشمال اللبناني، وتقلد الوشاح الاكبر للجمهورية اللبنانية عام 1991.

فعاليات طرابلسية تعلق لافتات ترثي الرئيس عمر كرامي (محمود الطويل)

السنيورة: لبنان خسر قامة وطنية

الحريري: رحيل كرامي خسارة لأحد أصوات الداعين للحوار وعنوان الاعتدال

بيروت: رأى رئيس الحكومة السابق سعد الحريري ان رحيل عمر كرامي هو خسارة لأحد أصوات الدعوة الى الحوار وعنوان للاعتدال، مؤكدا على الاحترام المتبادل رغم الاختلاف في المواقف. وقال في بيان نعى فيه الرئيس كرامي «بغياب رئيس الحكومة الاسبق عمر كرامي، تنطوي صفحة من كتاب وطني في حياة لبنان، صاغته عائلة كريمة قدمت عظيم التجارب والرجال، من المغفور له الرئيس عبدالحميد كرامي الى الراحل العزيز عمر، مرورا برجل الدولة المغفور له الرئيس رشيد كرامي».

وأضاف: «وإذا كانت السياسة في لبنان، لا تقيم في بعض الأحيان وزنا لأهمية الاختلاف في المواقف، وتعتبره عاملا من عوامل الفرقة والانقسام، فنحن من الذين كنا نجد دائما في الاختلاف مع الرئيس عمر كرامي، مصدرا إضافيا للاحترام المتبادل ووسيلة للتلاقي على ثوابت وطنية وقواعد للعمل السياسي، شارك الراحل الكبير في حمايتها ورفض المحاولات المتعددة لضربها أو اختراقها».

وعبر عن اسفه قائلا: «اننا نخسر بوفاة الرئيس عمر كرامي اليوم، صوتا رصينا من أصوات الدعوة الى الحوار وركنا من أركان مدينة طرابلس التي كانت وستبقى بإذن الله، منارة الإشعاع الوطني وعنوانا للاعتدال، الذي كان الرئيس الراحل رمزا طيبا من رموزه والمدافعين عنه».

وتقدم بتعازيه مشاركا «اللبنانيين عموما، وأبناء طرابلس خصوصا، المصاب برحيل الرئيس كرامي، أتقدم من عائلته ونجله الأخ والصديق فيصل، بأصدق مشاعر العزاء، سائلا الله سبحانه وتعالى ان ينعم عليهم وعلينا بالصبر وأن يتغمد الراحل العزيز برحمته ورضوانه».

بدوره، نعى رئيس كتلة المستقبل الرئيس فؤاد السنيورة الرئيس عمر كرامي. وقال في بيان: «خسر لبنان قامة وطنية كبيرة، وشخصية مؤثرة وشجاعة وفاعلة. رجل الدولة وابن مدينة طرابلس، البار، المغفور له بإذن الله تعالى، دولة الرئيس عمر عبدالحميد كرامي».

وتابع: «كان الرئيس عمر كرامي من بداية وعيه وتربيته صاحب شخصية مميزة بالشجاعة وبقول الحق واتخاذ الموقف الحازم، بغض النظر عن كلفته الشخصية. فقد سجل له حين كان ما يزال يافعا دون العاشرة، انه لم يخف او يتردد حين هدده احد جنود الانتداب الفرنسي عام 1943، فكان صلبا وساهم في حماية والده الذي كان احد رجال الاستقلال المطلوب اعتقالهم من جنود الانتداب الفرنسي، ولم يبح عن مكان تواجد والده ولم يؤثر فيه التهديد والترهيب يومها».

وأضاف: «ولن ينسى اللبنانيون للرئيس عمر كرامي إعلانه استقالة حكومته حين تبين له ان هناك تقصيرا من بعض الأجهزة الأمنية الرسمية. وبالتالي اعتبر ان هذه الأجهزة الأمنية تتحمل مسؤولية معنوية عن جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

العريضي لـ «الأنباء»: الراحل تميز بالتزامه بالقضايا العربية وخاصة القضية الفلسطينية

عن رحيل رئيس الوزراء الاسبق عمر كرامي، قال وزير الاشغال السابق غازي العريضي لـ «الأنباء»: لا شك اننا بوفاة الرئيس عمر كرامي نفتقد رجلا لعب دورا اساسيا في تاريخ لبنان، تميز بوطنيته الصافية والصادقة، وبانتمائه اللبناني والعربي وبالتزامه القضايا الوطنية والعربية وبشكل خاص القضية الفلسطينية، وساهم مباشرة في ترتيب البيت الاسلامي في لبنان بعقل منفتح وبحرص كبير على وحدته وشراكته مع كل العائلة اللبنانية بكل طوائفها ومذاهبها.

واضاف: من المؤكد ان نجله الوزير السابق فيصل كرامي لعب دورا اساسيا في الحياة السياسية من خلال منصبه الوزاري بما يكمل مسيرة آل كرامي السياسية، وهو ما يؤكد ان البيت السياسي لآل كرامي سيبقى مفتوحا عن طريق الاسلاف الذين ميزوا حياتهم السياسية طيلة المراحل السابقة.

وتوجه بالعزاء الى كل اللبنانيين والى آل كرامي راجيا الله ان يسكن الفقيد الغالي فسيح جناته.

بدوره، رأى رئيس حزب التوحيد العربي الوزير وئام وهاب في بيان انه بوفاة دولة الرئيس عمر كرامي خسر لبنان واحدا ممن تبقى من رجالاته الكبار، لقد رافقناه لسنوات كان خلالها الاب والقدوة ورجل الدولة وبقي كبيرا رغم ان ظروفا كثيرة عاكسته وقوى كبيرة حاولت افشاله، فبقي نظيف الكف والقلب وكان حرصه على المال العام لا يوازيه حرص، رحم الله عمر كرامي وأمد بعمر فيصل وباقي افراد العائلة.

فنيش لـ «الأنباء»: لبنان خسر رجلاً قومياً ووطنياً

قال وزير الدولة لشؤون مجلس النواب محمد فنيش لـ «الأنباء» انه برحيل دولة الرئيس عمر عبدالحميد كرامي خسر لبنان رجلا قوميا وطنيا مميزا، واضح في قناعاته السياسية وثابت في مبادئه، هو ابن البيت السياسي الكبير ذو التاريخ الناصع وصاحب المواقف الكبيرة، خصوصا في وقوفه الى جانب المقاومة الفلسطينية، كما وفي وقوفه الى جانب المقاومة في لبنان، يتميز الراحل الكبير بمناقبية وطنية عالية وتوجه تحرري قل من ثبت عليه بسبب تبدل موازين القوى والمتغيرات والضغوطات والاغراءات، الا ان عمر كرامي بقي يشهد له انه رجل الموقف ورجل مقاوم وعروبي لم يتأثر لا بالضغوطات ولم ينساق يوما وراء الحسابات الخاصة.

ورأى فنيش انه من الطبيعي الا يكون الدور السياسي لآل كرامي قد انتهى برحيل كبيرهم وكبير لبنان الرئيس عمر كرامي، فدورهم سيبقى حاضر دوما على المستوى الوطني، وما اداء الوزير فيصل في الحكومة السابقة رغم حداثة سنه سوى خير دليل على ان لهذا البيت استمرارية في العمل الوطني، وكان فيصل خلال توليه حقيبة وزارية يغرف من معين تجربة والده وعمه وجده، حيث نال تقدير كل من تعامل معه من الوزراء.

وتوجه بالتعازي الى كل اللبنانيين عموما واهالي طرابلس خصوصا، وبشكل محدد الى نجله الصديق الوزير فيصل كرامي، ونسأل الله ان يتغمد الرئيس عمر كرامي بواسع رحمته.

هاشم لـ «الأنباء»: رحيل كرامي سيترك فراغاً

تحدث النائب قاسم هاشم لـ «الأنباء» حول الرئيس الراحل عمر كرامي، فقال: الرئيس عمر كرامي خسارة وطنية كبيرة لما كان يمثله من قيمة سياسية في لبنان عموما وطرابلس خصوصا، ولما كان يملكه من ارث تاريخي ورثه من والده وشقيقه، والمعروف عن الرئيس كرامي انه ترك اثرا طيبا في الوسط السياسي وحظي باحترام كل الفرقاء اللبنانيين من احبه منهم او خاصمه، لأنه لم يخرج يوما عن القيم الاخلاقية والادبيات السياسية وعن التزامه بلبنان السيد الحر والمستقل، وبالثوابت العربية التي لم يبدلها رغم الضغوط التي مورست عليه خلال مسيرته السياسية من قبل الاقربين والابعدين.

واعتبر انه من المؤكد ان رحيل عمر كرامي سيترك فراغا ليس على المستوى الطرابلسي فحسب، انما ايضا على المستوى الوطني، حيث حضور الرجال العروبيين الذين قل نظيرهم في زمن تشابكت فيه المصالح والارتباطات وابتعدت فيه المبادئ عن اسسها وركائزها الوطنية والعربية، الا ان معدن الرجال لا يذوب برحيلهم فسيبقى اثرهم علامة فارقة في تاريخ السياستين اللبنانية والعربية.